Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهـذه الأقوال أن انصتوا الى ناقوس الزمن يدق من فـوق أبراج التاريخ كيما تعلموا أن تابوت الموت قد تحرك ببعض ما فى هـذا العالم قاصدا أرض الفناء • وسينشب الأحيـاء أظفارهم بلحمـة ما ينصرم من الأحداث يريدون الابقاء عليه وسيشدون على هـذه الخيط الدقيقة التى توصل بين الوجود والعدم حتى يوقفوا شيئا من هذه الحركة المستمرة وهـذا الامتـداد الجـارى • ولكنهم فى النهاية يعلمون حقيقة أن لا حول ولا قوة لهم بازاء هـذا كله وأنهم لا يملكون من وسائل التعزية غير البكاء ومن أدوات التسرية غير الذكر الحميد • وعواطف البشر حينما تنجلى عن هـذا النحو من الصعب أن تتجاهلها ومن العسير أن نسكت عنها • خصوصا اذا كان المثير لها لون من الضعف الانسانى الذى يتحين الفرص وينتظر المناسـبات ليزيل ما علق بالنفوس من التوتر وما اختزن فى الصدود من الحسرة والكمد • هذا كله يقيم له الباحث غير قليل من الرعاية والاهتمـام ولكنه مع هذا لا يوقفه عن الاستمرار فى البحث والتقصى فى الدرس غير عابىء بهؤلاء الا من ناحية واحدة وهى مقدار ما تمتلىء به نفوسهم من الاوهام بالنسبة الى التاريخ • ومن هـذه الاوهـام شىء بالغ الأهمية يحتـاج شرحه الى تطويل • مثله فى هـذا مثل الاعتقادات الراسخة والحقائق البينة التى طالمـا اعتادت الأقوام والجماعات أن تنصب لها فى نفوسها تماثيل من الايمان العميق • ثم يحـاول أحد الناس أن يظهرهم على مقدار ما فيها من فسولة فلا يكاد يبلغ من ذلك شيئا الا بطريق الافاضة والاكثار من عرض القضايا والبراهين • ونحن هنا نريد أن نصل الى نتيجة فى هذا الشىء لشدة أهميته بالنسبة الى فكرة الزمان التى عرضناها • وهذا الشىء هو ما يلصقه التقليديون بالتاريخ من تهمة التكرار •

فهؤلاء الأفراد فى عواطفهم وفى استعادة الاحساسات نفسها التى